

## 254556 - قصة إسلام زيد بن سحنة هل هي صحيحة ؟

### السؤال

بينما كان الرسول عليه الصلاة والسلام جالسا بيت أصحابه ، إذ برجل من أحبار اليهود يسمى زيد بن سحنة . وهو من علماء اليهود . دخل على الرسول عليه الصلاة والسلام ، واخترق صفوف أصحابه حتى أتى النبي عليه الصلاة والسلام ، وجذبه من مجامع ثوبه ، وشده شدا عنيفا . وقال له بغلظة : أوفٍ ما عليك من الدين يا محمد ، إنكم يا بني هاشم قوم مطل . أي : تماطلون في أداء الديون . . وكان الرسول عليه الصلاة والسلام قد استدان من هذا اليهودي بعض الدراهم ، ولكن لم يحن موعد أداء الدين بعد ، فقام عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وهز سيفه ، وقال : ائذن لي بضرب عنقه يا رسول الله ، فقال الرسول عليه الصلاة والسلام لعمر بن الخطاب رضي الله عنه : (مره بحسن الطلب ، ومرني بحسن الأداء) ، فقال اليهودي : والذي بعثك بالحق يا محمد ما جئت لأطلب منك ديناً إنما جئت لأختبر أخلاقك ، فأنا أعلم أن موعد الدين لم يحن بعد ، ولكنني قرأت جميع أوصافك في التوراة فرأيتها كلها متحققة فيك إلا صفة واحدة لم أجريها معك ، وهي أنك حليم عند الغضب ، وأن شدة الجهالة لا تزيدك إلا حلما ، ولقد رأيتها اليوم فيك ، فأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ، وأما الدين الذي عندك فقد جعلته صدقة على فقراء المسلمين ، وقد حسن إسلام هذا اليهودي ، واستشهد في غزوة تبوك . فما صحة هذه القصة ؟

### ملخص الإجابة

ملخص الجواب :  
هذا الحديث ضعيف .

### الإجابة المفصلة

هذه القصة المذكورة ، هي جزء من حديث طويل ، حول قصة إسلام زيد بن سحنة .

وقد رواه ابن حبان في صحيحه

(1 / 521) ، والطبراني في " المعجم الكبير " (5 / 222) ، والحاكم في " المستدرک "

(3 / 604) ، وغيرهم بأسانيدهم ، عن محمد بن المتوكل وهو ابن أبي السري ، قال :

حدثنا الوليد بن مسلم قال : حدثنا محمد بن حمزة بن يوسف بن عبد الله بن سلام ، عن أبيه ، عن جده قال : قال عبد الله بن سلام : ... ( وذكر القصة ) .

وهذا إسناد ضعيف :

محمد بن المتوكل وهو ابن أبي السري : هذا الراوي قال عنه أهل العلم : إنه مع صدقه عنده أوهام كثيرة . قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى :  
" محمد ابن المتوكل ابن عبد الرحمن الهاشمي ، مولا هم ، العسقلاني ، المعروف بابن أبي السري ، صدوق عارف له أوهام كثيرة " انتهى من " تقريب التهذيب " ( ص 504 ) .

لكن وهمه في هذه الراوية مستبعد لأن هناك من الرواة من وافقه في روايته هذه عن الوليد بن مسلم . فقد رواه أيضا عبد الوهاب بن نجدة الحوطي عن الوليد بن مسلم ، كما أخرجه الطبراني في " المعجم الكبير " ( 222 / 5 ) وغيره .  
وعبد الوهاب بن نجدة الحوطي ثقة في روايته . قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى :  
" عبد الوهاب ابن نَجْدَةَ الحَوْطِي أبو محمد ثقة " انتهى من " تقريب التهذيب " ( ص 368 ) .

– الوليد بن مسلم : وهذا الراوي مع الثقة بحديثه إلا أنه كان مدلسا . وحديث المدلس لا يقبل حتى يصرح بالسماع من شيخه ؛ كأن يقول حدثنا أو أخبرنا أو سمعته يقول ونحو هذا من الألفاظ التي تدل على سماعه من شيخه . قال الذهبي رحمه الله تعالى :  
" الوليد بن مسلم الحافظ أبو العباس ، عالم أهل الشام ، قال ابن المديني : ما رأيت من الشاميين مثله ... قلت : كان مدلسا فيتقى من حديثه ما قال فيه ( عن ) " انتهى من " الكاشف " ( 2 / 355 ) .

وهو في روايته هذه قال " حدثنا محمد بن حمزة بن يوسف بن عبد الله بن سلام، عن أبيه " فتقبل روايته ، كما ثبت من رواية الثقة عبد الوهاب ابن نجدة الحوطي عند ابن أبي عاصم في " الآحاد والمثاني " ( 4 / 110 ) .  
لكن الوليد بن مسلم ليس مشهورا بالتدليس فقط ، وإنما أيضا بتدليس التسوية . قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى :

" الوليد بن مسلم القرشي مولاهم ، أبو العباس الدمشقي ، ثقة لكنه كثير التدليس والتسوية " انتهى من " تقريب التهذيب " ( ص 584 ) .

وتدليس التسوية هو أن يسقط الراوي شيخه من الإسناد إذا كان راويا ضعيفا .

قال ابن رجب رحمه الله تعالى :

" وأما من روى عن ضعيف فأسقطه من الإسناد بالكلية فهو نوع تدليس .

ومنه ما يسمى التسوية ، وهو أن يروي عن شيخ له ثقة ، عن رجل ضعيف ، عن ثقة ، فيسقط الضعيف من الوسط .

وكان الوليد بن مسلم ، وسنيد بن داود وغيرهما يفعلون ذلك " انتهى من " شرح علل الترمذي " ( 2 / 825 ) .

والمدلس تدليس التسوية لا تقبل روايته حتى يكون هناك تصريح بسماع شيخه من شيخه ولا يكفي تصريحه بالسماع من شيخه فقط .

قال ابن الملقن رحمه الله تعالى :

" الوليد لا ينفعه تصريحه بالتحديث ، فإنه اشتهر بتدليس التسوية ، وهو أن لا يدلس شيخ نفسه ولكن شيخ شيخه " انتهى من " المقنع " ( 1 / 218 ) .

والوليد بن مسلم في حديثه هذا لم يصرح بالتحديث بين شيخه محمد بن حمزة بن يوسف وشيخه حمزة بن يوسف .

لكن أهل العلم في نقدهم لهذا الحديث لم يتطرقوا لهذا ، ولعل سبب ذلك أن الغالب أن الابن يسمع من أبيه مباشرة ؛ ومن النادر أن يروي الابن عن أبيه بواسطة شخص آخر ، والنادر لا حكم له .

– محمد بن حمزة بن يوسف بن عبد الله بن سلام : هذا الراوي صدوق في روايته .

قال الذهبي رحمه الله تعالى :

" محمد بن حمزة بن يوسف بن عبد الله بن سلام ، قال أبو حاتم : لا بأس به " انتهى من " الكاشف " ( 2 / 166 ) .

وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى :

" محمد بن حمزة بن يوسف بن عبد الله بن سلام ، صدوق " انتهى من " تقريب التهذيب " ( ص 475 ) .

– حمزة بن يوسف بن عبد الله بن سلام : مجهول الحال .

قال الشيخ الألباني رحمه الله تعالى بعد أن ذكر هذا الحديث وقال عنه : منكر قال :

" وعلته حمزة بن يوسف بن عبد الله بن سلام ، فإنه ليس بالمعروف ، ولذلك بيّض له الذهبي في " الكاشف " ، وقال الحافظ :

” مقبول “. يعني عند المتابعة ، وإلا فلين الحديث كما نص عليه في مقدمة ” التقريب ” .

وكانه لجهالته لم يورده البخاري في ” التاريخ ” ولا ابن أبي حاتم في ” الجرح والتعديل ” انتهى من ” سلسلة الأحاديث الضعيفة ” ( 3 / 516 ) .

ومعنى : ” بيض له ... ” أنه ذكره في كتابه ” الكاشف في معرفة من له رواية من الكتب الستة ( 2/320 ) رقم ( 1244 ) ولم يذكر فيه توثيقا ولا تضييفا .

وقال الذهبي رحمه الله تعالى :

” وخبر إسلام – زيد بن سحنة – رواه الوليد بن مسلم ، عن محمد بن حمزة بن يوسف بن عبد الله بن سلام ، عن أبيه ، عن جده عبد الله ، قال : لما أراد الله هدى زيد بن سحنة ، قال : ما من علامات النبوة شيء إلا وقد عرفتها في وجه محمد حين نظرت إليه ، إلا شيئين لم أخبرهما منه : يسبق حلمه جهله ، ولا يزيده شدة الجهل إلا حلما . وذكر الحديث بطوله . وهو في الطولات للطبراني ، وآخره : فقال زيد : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا عبده ورسوله . وآمن به وبأبيه ، وشهد معه مشاهد ، وتوفي في غزوة تبوك مقبلا غير مدبر . والحديث غريب ، من الأفراد ” انتهى من ” سير اعلام النبلاء ” ( 1 / 444 ) .

وقال في تعقبه للحاكم في المستدرک لما قال :

” هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه وهو من غرر الحديث ” . فقال الذهبي :

” ما أنكره وأرگه ، لا سيما قوله ( مقبلا غير مدبر ) فإنه لم يكن في غزوة تبوك قتال ” انتهى من ” مستدرک الحاكم ” ( 3 / 605 ) .

فالحاصل ؛ أن هذا الحديث ضعيف لأن مداره على حمزة بن يوسف ، وهو مجهول الحال ، ولم يتابع عليه . مع ما في متنه من النكارة .

والله أعلم .